المغرب يتوخى دبلوماسية القنصليات لإضفاء مشروعية سيادته على الصحراء

تدشين قنصلية إماراتية في العيون يمهد الطريق أمام دول عربية أخرى



تلقت جبهة البوليساريو الانفصالية هزيمة دبلوماسية أخرى بعد أن تمكن المغرب من تحقيق مكاسب مهمة في ما يتعلق بملف الصحراء، فقد اعتبر مراقبون سياسيون أن زخم مبادرة الحكم الذاتي للإقليم، والتي أعلنها العاهل المغربي الملك محمد السادس وحظيت بقبولٌ من أطراف في المجتمع الدولي، تعزز بشكل كبير خلال الآونة الأخيرة بعد أن اتبعت الرباط

> 🔻 الرباط - أضفى المغرب على أحقيته بإقليم الصحراء طابع الواقعية .. الديلوماسية، فقد استطاع أن يمر إلى السرعة القصوى في مستوى تعزين تحالفاته للدفاع عن مصالحه الاستراتيجية السياسية والاقتصادية في تلك المنطقة حينما انضمت دول إلى استراتيجية افتتاح قنصليات لها هناك.

> ويتوالئ تدشين قنصليات في، الصحراء المغربيـة، والذي ترفض جبهةً البوليساريو المدعومة من الجزائر، مبادرة الملك محمد السادس للحكم الذاتي لفض مشكلة الإقليم، حتى بلغ عددها 15 قنصلية أفريقية، وهو تطور لافت أكسبته الإمارات زخما باعتزامها افتتاح قنصلية لها، في خطوة غير مسبوقة عربيا.

> المغربي الملك محمد السيادس، مع ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، قال الأخير إن بلاده قررت "فتح قنصلية عامـة بالعيون"، بحسـب بيان للديوان الملكى المغربي، الثلاثاء الماضي.



فتح 15 قنصلية في الإقليم يؤكد أحقية المغرب بالصحراء

ويـرى محللـون سياسـيون أن مـا تشهده الصحراء المغربية اليوم هو استراتيجية دبلوماسية وتنموية جديدة تنتهجها الرباط بهدف تعزيز سيادتها على الإقليم، وبالتالي اكتساب دعم إقليمي ودولي يقوي طرحها للحكم الذاتي، مرجحين أن تفتتح المزيد من الدول، خاصة العربية، قنصليات لها.

سياسة الأمر الواقع

يرى المغرب منذ سنوات أن الحل السياسى لقضية الصحراء ليس ممكنا إلا ضمن تصور سياسي إداري ودستوري يسمح لسكان الصحراء بإدارة شؤونهم . المحلية على مختلف المستويات، ما يعني احترام الوحدة الترابية للبلاد، فذلك هو المدلول الفعلى والغايسة الممكنة لعملية البحث عن الحلّ السياسي المتوافق عليه. ولكن مع اتباع الرباط استراتيجية الأمس الواقع من خلال الحلول السلمية ووفق القانون الدولي، يبدو أن الأمر

سيكون أكثر فاعلية على أساس

دبلوماسية القنصليات، في خطوة تكرس أحقيتها بهذه المنطقة.

أن اعتراف العديد من الدول بإقليم الصحراء من خلال افتتاح قنصليات لها في تلك المنطقة سيشكل منعطفا جديدا للضغط على جبهة البوليساريو للقبول بحل الحكم الذاتي عاجلا أم آجلا.

وبانضمام الإمارات إلى "دبلوماسية القنصليات" المغربية، سيزداد على الأرجـح إقدام دول عربيـة علىٰ الخطوة لأنها ستمنح المغرب دعما كبيرا لإثبات صواب سياسته تجاه الإقليم الصحراوي، وخاصة بعد أن أعلن وزير الخارجية ناصر بوريطة عند افتتاح قنصليتي زامبيا ومملكة إسواتيني بمدينة العيون، كبرى مدن الإقليم الثلاثاء الماضي، أن عدد القنصليات بالصحراء بلغ 15 قنصلية، ثماني منها بالعيون بع في الداخلة جنوب الإقليم.

ويؤكد خبراء من بينهم تاج الدين الحسيني، الأكاديميي والخبير المغربي في العلاقات الدولية، أن فتح قنصلية فيّ دولــة ما هو إقــرار بســيادتها علىٰ الإقليم، بحسب القانون الدولي، خاصة اتفاقية جنيف سنة 1963، لأن القنصلية هي مفتاح لتطويس العلاقات الإدارية والاقتصادية والتعاون متعدد الأطراف مع الدولة المعنية.

ورأى الحسيني خالال تصريحات لوكالــة الأناضـول، أن فتــح 15 قنصلية في الإقليم يعبر بشكل واضح عن إقرار هذه الدول بسيادة المغرب على الصحراء قانونيا أو إداريا والتي لا تقبل الجدل، ووجود هــذه القنصليات هو تأكيد لهذه

وهذا الموقف هو نفسه الذي ذهب إليه عبدالفتاح الفاتيحي، الباحث المغربي في شؤون الصحراء والساحل، حينما أكد ن فتح عدد من القنصليات الأفريقية في الإقليم يتناسب مع القانون الدولي.

وارتفع عدد القنصليات إلى سبع في الداخلة، بعد غامبيا وغينيا وجيبوتي وليبيريا، كما افتتحت ست دول أفريقية قنصليات لها في العيون، نهاية العام الماضي وبداية هذا العام، وهي كوت ديفوار وجزر القمر والغابون وساو تومي وبرينسيبي وأفريقيا الوسطى

ويــرى الفاتيحى أن قضية الصحراء تعرف تغيرا في الممارسـة الدبلوماسية، وهو ما سيساهم في حسم الملف على المستوى الأفريقي ومستويات أخرى، خصوصا مع اعتزام الإمارات فتح قنصلية لها بالعيون.

الموريتانية، بعد قرار بلاده فتح ميناء

الإماراتية ستشكل إشارة إلى دول عربية أخرى لفتح قنصليات لها بالصحراء ومن المتوقع بالفعل أن تفتح دول عربية وغربية قنصليات لها، رأى تاج الدين الحسيني أن خطوة الإمارات ستبدد الضبابية التي طبعت العلاقات بين البلدين خلال السنوات القليلة

وبعد سنتين من علاقات متوترة، بلغت حد سحب سفيريهما، عين المغرب، في يوليو الماضي، محمد حمزاوي سفيرا في أبوطبي، وردت الإمارات في أغسطس الماضي، بتعيين العصري الظاهري

وكانت سلطنة عمان قد أعربت الخميس الماضي، أمام اللجنة الرابعة للحمعية العامية لللأمم المتحدة، عن دعمها لمبادرة الحكم الذاتي التي تقدمت بها المملكة المغربية كـ "حـل نهائي" للخلاف الإقليمي حول الصحراء

المتحدة، عبر بيان مكتوب قدم للجنة ونشسر على موقع الأمم المتحدة، "تدعم بلادي مبادرة الحكم الذاتع للأقاليم الجنوبية التى تقدمت بها المملكة المغربية للمجتمع الدولي كحل نهائي

ولكن حتى بعض الدول العربية تشهد تغيرا في مواقفها تجاه الصحراء المغربية، فخطوة الإمارات تبدد عددا مـن مخاوف المغرب، بحسـب الفاتيحي، خصوصاً دور الإمارات المتنامي في موريتانيا ومنطقة الســـاحل، لاسيما في ظل تقارير إعلامية عن اعتزام الإمارات بناء ميناء كبير بمدينة نواذيبو

وبينما اعتبر الفاتيحي أن الخطوة

وللخطوة الإماراتية أهمية، فأبوظبي تمتلك وزنا استثنائيا بمنطقة الخليج ودوليا وتشكل محورا أساسيا في التــوازن الإقليمي. ومن المتوقع أن تحذوّ بقية دول الخليج ودول عربية أخرى حذو الإمارات، وتفتح قنصليات لها، خصوصا أنَّ لهَــذه الدولة أهمية كبيــرة في اتخاذ القرار بمنظمات دولية.

المغربية.

وأكد وفد عُمان الدائم لدى الأمم

ويفهم العارفون بمثل هذه المواقف الدبلوماسية أن خطوة سلطنة عمان قد تكون الدولة الخليجية التالية، التي قد تفتح قنصلية لها في الصحراء المغربية، وهو ما يعتبر انتصارا جديدا للرباط في تكريس أحقيتها بتلك المنطقة.

نجاح دبلوماسي

لقد بدأت قضية الصحراء عام 1975 إثر إنهاء الاحتلال الإسباني، ليتحول النزاع بين المغرب والبوليساريو من جهة، وبين هذه الأخيرة وموريتانيا من

كيف للشرق الأوسط أن يتجاوز مشكلة البطالة زمن الوباء

يفرض اضطرار الملايين من العمال والموظفين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى الرضوخ لقسوة الظروف الراهنة بسبب أزمة كورونا، على حكومات المنطقة التفكير في كيفية معالجة مشكلة البطالة، التي يعتقد خبراء في المنتدى الاقتصادي العالمي أنها عقبة صعبة يتوجب تجاوزها بســرعة ولو بشــكل بســيط حتى لا تضطر هذه الحكومات إلى مواجهة احتجاجات بسبب سياساتها.

> 👤 لندن – دعمت العديد من التقارير والدراسات الحديثة النظرة السائدة حول أن منطقة الشيرق الأوسط وشمال أفريقيا كغيرها من المناطق الأخرى في العالــم تعرضت إلىٰ أزمة حادة بســبب وباء كورونا، وقد انعكس ذلك بوضوح على معدلات البطالة، ولكن اللافت أنها ستعانى من هذه المشكلة حتى نهاية العام أوّ ربما يتجاوز الأمر لأشهر في

> ويبدو هذا التحدي هو الأكبر أمام الدول العربية منذ سنوآت طويلة نتيجة الوياء، واليوم يقف معظمها عاجزا عن وضع حد لها مع تراجع مستويات النمو وعدم وجـود مجالات للتحرك من أجل ردم الفجوة التي قد تتسع تدريجيا مع تبخر الآمال في عودة الاقتصاد إلى الانتعاش على الأقل في الوقت

> ويقول خبراء في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للمنتدى الاقتصاد العالمي إنه حتى في أفضــل الأوقات، تكون لقلةً استخدام العمالة في المراحل الأولى من حياة الشاب المهنية أثار طويلة المدى على العمال، بما في ذلك انخفاض فرص العمل وتقليل الدخل المحتمل

الحكم الذاتي ترجمة لتقرير المصير

جهة ثانية إلىٰ نزاع مسلح استمر حتىٰ

عام 1979 مع موريتانيا التي انسحبت

من إقليم وادي الذهب، قبل أن تدخل إليه

القوات المغربية، بينما توقف القتال مع

المغرب عام 1991 إثر اتفاق لوقف إطلاق

ومنذ ذلك التاريخ، بدأت الرباط في اتباع دبلوماسـية وصفت بـ "الناححة"

حتى تقنع المجتمع الدولى بأحقيتها

بالإقليم دون الدخول في صراع مسلح

وطبعا وصلت إلى مبتغاها إلى حد بعيد

وهناك تغير في مواقف عدد من

الــدول الأفريقية حيالٌ قضية الصحراء،

خصوصا بعد عودة المغرب إلى عضوية

الاتحاد الأفريقي في يناير 2017 بعد أن

انســحب فــي 1984 من منظمــة الوحدة

الأفريقية (الاتحاد حاليا)، احتجاجا

على عضوية ما تسمىٰ بـ"الجمهورية

الصحراوية"، التي شكلتها البوليساريو

ويعتقد محمد الغالي، أستاذ

العلوم السياسية بجامعة القاضى

عياض المغربية، أن الرباط تنتهج

استراتيجية جديدة، بعدما رفضت

البوليسساريو مبسادرة الحكسم الذاتسى

التي طرحها المغرب عام 2017، فالرباط

تنتهج دبلوماسية اقتصادية وسياسية

تعتمد على ربط مبادرة الحكم

الذاتى بسياق دولى يحتاج للأمن

ولا يخرج تسارع وتيرة فتح دول

أفريقية قنصليات لها بالصحراء عن ذلك

المسار، حيث يؤكد التجاوب مع مبادرة

الحكم الذاتي تلك المقاربة، حيث يقول

الغالبي إن اعتزام الإمارات فتح قنصلية

لها يحمل إشارة قوية بأن الدول

العربية أيضا يجب أن تفتح قنصليات

لها بالصحراء، على غرار الدول

البلعشمي، رئيس المركز المغربي

للدبلوماسية الموازية وحوار الحضارات

بالرباط، أن المغرب اتبع منذ 2016

استراتيجية سياسية ودبلوماسية

واقتصادية وتنموية تعمل على

إفهام جيد للقضية. ومع بداية أزمة

فايــروس كورونـــا، ظهــر توجــه دولي

لحل النزاعات السياسية بأبعاد

اقتصادية وتنموية، وليس بأبعاد

سياسية، وهو ما مكن بلاده من أرضية

صلبة لتنفيذ استراتيجيتها على

وفي هذا السياق، فسر عبدالفتاح

من طرف واحد.

عبدالفتاح الفاتيحي

قضية الصحراء تعرف

تغيرا في الممارسة

و الإستقرار .

بفضل رؤية الملك محمد السادس.

ويينما يتعامل صانعو السياسات مع التكلفة الاقتصادية لكوفيد – 19، يرى خبراء المنتدى أنه من الأجدى أن يكون أحد أهم مجالات التركيز على إعداد الشباب لمكان العمل الجديد، لأن الجميع يواجه التغيير بالفعل، ولكنّ جيلا كاملا من الشباب سيتحمل وطأة التداعيات هذه الأزمة الصحية.

وترك الوباء بصماته على سوق العمل، فقد اضطرت شركات في قطاعات كثيرة إلىئ تسريح الموظفين بسبب الضغوط المالية كما أن بعض أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة استغنوا عن العمال الأجانب، غير أن حجم هذه المعضلة يبدو مختلفا من دولة عربية إلىٰ أخرى نتيجة عدة عوامل أهمهما التعداد السكاني وقوة الاقتصاد ومدى قدرة القطاع الخاص على الصمود بوجه صدمة الوباء، فضلا عن العمالة الوافدة التي تتميز بها دول الخليج

ولطالما اعتمدت حكومات المنطقة على العمالة الوافدة زمن الطفرة إصلاحية، فإن معالجة البطالة في صفوف الخليجيين باتت أولوية قصوى. ورغم أن مشكلة قلة الوظائف موجودة في المنطقة قبل أزمة كورونا خاصة بين فئة المواطنين، لكنها لم تكن بالاتساع الذي طفت به إلىٰ السطح في

. الوقت الحالي. وتؤكد منظمة العمل الدولية، استمرار معدل مشاركة الشباب في القوى العاملة الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و24 عاما في الانخفاض، وأصبح الشبباب أكثر عرضه للبطالة من الكبار، أي من 25 سنة وما فوق، بثلاث مرات.

ويرجع هذا، وفق تقريس المنظمة يحمل عنوان "اتجاهات التوظيف العالمية للشبباب 2020" الذي نُشر مؤخرا، إلىٰ خبرتهم العملية المحدودة التي تؤثر

عليهم سلبا عندما يتقدمون لوظائف على مستوى المبتدئين. ولكن هناك كذلك حواجز هيكلية رئيسية تمنعهم من دخول سوق العمل.

أما على الصعيد العالمي، يندرج خُمس الشــباب حاليا ضمــن خَانة غير مـدرج في التعليم أو العمل أو التدريب، وهو ما يعنى أنهم لا يكتسبون خبرة في سوق العمل، ولا يتلقون دخلا من العمل، ولا يعززون تعليمهم ومهاراتهم.

وترى العديد من التحليلات في هذا المجال أن احتمالية وقوع الشسابات في هــذه الفئة تتزايد بمقـدار الضعف مقارنة بالشباب الذكور كما أن الفجوة بين الجنسين أكثر وضوحا في الشرق الأوسط، حيث كانت الأعراف الاجتماعية والثقافية في الماضي تحدّ من تعليم المرأة أو عملها.

وقد لا تكون هذه الأرقام واقعية لأن تقارير منظمة العمل الدولية استهدفت نحو 8.6 في المئة من أهداف التنمية المستدامة، ما يعنى أن أي انخفاض في نسبة شباب تلك الفئة لهذا العام، لم ترد في هذه التقارير.

الحكومات بحاجة إلى التفكير النقدى ومهارات حل المشكلات والقدرة على التعاون والمرونة المعرفية لمواكبة التغييرات الطارئة

وحتىٰ في أفضل الأوقات، تنجم عن تراجع نسبة تشغيل العمالة في المراحل الأولى من حياة الشاب المهنية آثار طويلة المدى على الشبباب، بما في ذلك انخفاض فرص العمل وتقليل الدخل المحتمل بعد العشيرات من السنين.

ولكن في حال أضفيت أزمة كورونا إلى ذلك المزيع، فإن التأثير سيكون أكثر دراماتيكية نظرا لأن معظم طلاب المدارس والجامعات ابتعدوا عن مقاعد الدراسة لأشهر بسبب الإغلاق العالمي، ومن ثُمّ سيؤثر غيابهم عن التعلية على قدراتهم على الكسب في

وهنا، يرى المنتدى الاقتصادي العالمي أن هذه هي اللحظة التي يجب الأعمال تقديم حلول حقيقية وفورية للمساعدة في إعادة تجهيز هؤلاء الشبباب وإعادة تدريبهم لتسخير مواهبهم وتمهيد طريق جديد إلى

وتسلط معظم الأبصاث التربوية والسياسية الحالية الضوء على الحاجة المتزايدة للعمال ذوي المهارات العالية وخاصلة أولئك الذين لديهم ميزات في العلوم والتكنولوجيا والهندسة

وبالإضافة إلى ذلك، قد تحتاج الحكومات أكثر من أي وقت سلبق إلى التفكير النقدى ومهارات حل المشكلات والقدرة عليئ التعاون والمرونة المعرفية العامة لمواكبة التغييرات الطارئة حراء الوباء، والتي لم تكن في الحسبان.



لا بوادر لتحسن الأوضاع